

# البرونك عن الإسلاميات

طغیتر



طقزدر



شمس الدین الطنبغا



قانی بای الجرسی

## الزنوك الإسلامية

بقلم : مایسة محمود داود

حظيت دراسة الزنوك الإسلامية خلال القرنين الماضيين باهتمام من علماء الآثار الأوروبيين والعرب ومنهم على سبيل المثال بريس دافين "Prisse D'Avennes" وروجر "Roger" وماير "Mayer" ويعقوب أرتين، وجمال محرز، ومحمد مصطفى، وأبو الفرج العشي، إلا أنه بالرغم من أهمية وجدية هذه المجهودات، فماتزال الزنوك الإسلامية التي شاع ظهورها على عمائر وفنون عصر المماليك بحاجة الى مزيد من الدراسات لتفسير ما يكتشف بعض جوانبها من غموض.

والزنوك هي الشارات التي اتخذها السلاطين والأمراء منذ القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وحتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) على عمائرهم وأدواتهم للدلالة على ملكيتهم لها، كما كانت تنقش على عملات السلاطين من الدينار والدرهم والفلوس كحق شرف وامتياز لهم، وقد استخدم الأمراء هذه الزنوك للدلالة على الوظيفة التي يشغلها كل منهم، ثم أصبحت هذه الزنوك تتخذ منذ القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) رمزا للفرق العسكرية.

والزنك كلمة فارسية (زَنَك) تنطق رنج وتعني اللون، وقد عبرت هذه الكلمة وأصبح حرف (ك) الجاف ينطق كافا، ولما كان اللون يلعب دورا أساسيا في رسوم هذه الشارات ويستخدم للتمييز بين الشارات المتشابهة من حيث الشكل، لاسيما الخاص منها بوظائف الأمراء، لذلك فقد اصطلح على تسميتها بالزنوك.

وقد عرفت الزنوك منذ أقدم العصور وإن اختلف مدلولها قديما عن مدلولها في العصور الوسطى، إذ كانت قديما ترتبط بالعقائد والديانات فاتخذ المصريون القدماء السمك رمزا للحياة وشعارا للإله أوزيريس ورمزوا الى الالهة إيزيس بسمكتين متقابلتين مع أزهار اللوتس. كما كانت لبعض القبائل رايات تحمل صوراً لمعبوداتهم، وقد اختير النسر شعاراً للقوة أيام الحثيين والاعرق؛ ثم أصبحت الزنوك تتخذ منذ بداية العصر الإسلامي على البيارق والرايات، فكان شعار العباسيين السواد ثم عدله الخليفة المأمون وجعل شعاره ورايته الخضرة، كما كان شعار الفاطميين رايات يظهر على كل منها ثلاثة أشربة كتابية تقرأ (نصر من الله وفتح قريب) ويخرفها رسم أسد باللون الأحمر والأصفر، وهو ما يذكره لنا المقرئ في حديثه سنة ٥١٧ هجرية عن الاحتفال بموسم أول العام الهجري.

وقد عرف العصر الأيوبي نوعين من الزنوك منها زنوك تعبر عن القوة والشجاعة، وهي خاصة بالسلطين مثل رنك النسر الذي وجد ممثلاً على قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، وأخرى ترمز الى وظائف الأمراء المختلفة، فقد عرف أن الأمير أيك التركاني قد اتخذ رنك (الحونجة) أي المنضدة رمزا لوظيفته عندما كان يعمل جاشنكيراً للملك الصالح نجم الدين أيوب.

وقد لعبت الزنوك دوراً كبيراً في العصر المملوكي لم تلعبه من قبل لما تميز به هذا العصر من رقي ورفاهية وثراء انعكس أثره على حياة الأمراء ورجال البلاط الذين تعددت وظائفهم بما يتناسب وحياة الأبهة التي عاشها سلاطين المماليك. وكانت الزنوك تنقش على عمائر السلاطين والأمراء وملابسهم وأدواتهم المختلفة، وكان السلطان أو الأمير يختار لونا معينا لتطلى به داره ومنشأته. وبلغ من أهمية الزنوك في ذلك العصر أن السلطان فرج بن بريقوق عندما استولى على مدرسة جمال الدين محمود الأستادار محاً اسمه ورنكه وسجل مكانهما إسمه، كما هدد خاير بك الحماكم من قبل العثمانيين سكان مصر عندما وقفوا في وجه الغزاة أن من لا يستقر في مسكنه سوف يضرب عليه رنكه وهو ما يدل على أن الرنك كان ينقش على كل ما يخص السلطان أو الأمير ووجوده عليه يدل على ملكيته

لها. وكان الناس عندما يعجبون بأحد السلاطين أو الأمراء من ذوي الأعمال الحسنة ينفشون رنكه على معاصمهم وأدواتهم.

وكانت الرنوك في بداية الأمر ترسم دون مناطق تحيط بها مثل رنك البير الذي ظهر على قناطر أبو المنجبا التي شيدت للسلطان الظاهر بيبرس البندقداري، أو كما يحدث بالنسبة للأعلام والبيارق ثم أصبحت تحاط بمناطق دائرية أو لوزية الشكل مدبية من أسفل، أو تحدد بمناطق مفصصة أو بيضية أو مربعة. ويتألف الرنك من لون واحد أو لونين أو أكثر كما يحتوي على أكثر من درجة للون الواحد. وكانت الشارة ترسم بداخل الرنك مباشرة أو قد يقسم الرنك الى قسمين أو ثلاثة أقسام أفقية يسمى كل منها (شطبا) أو (شطفة)، وغالبا ما يكون (الشطب) الأوسط أكبر من (الشطين) العلوي والسفلي.

وتختلف بعض أسماء الألوان في علم الرنوك إذ يطلق على اللون الأزرق اسم "Azure" وهو مشتق من الكلمة الفارسية التي تطلق على حجر اللازورد وهو الحجر الأزرق. "Lapis Lazoli".

وقد بلغ ماوصلنا من الرنوك المملوكية على الآثار الثابتة والمنقولة حتى الآن حوالي خمسين رنكا.

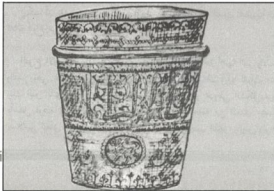
يمكننا أن نقسم ماورد من هذه الرنوك على العماثر أو التنون التطبيقية الى ثلاثة أنواع من حيث المضمون:

**النوع الأول :** رنوك مصورة ترمز الى القوة والشجاعة أهمها البير والأسد والنسر وهي غالبا ماتخص السلاطين، يتخذونها شعارا لهم ورمزا لقوتهم مثل رنك البير الذي يظهر على مشكاة بيثة كوكب كبير مخروطي الشكل مزود بأسفل فوهته بحلقة بارزة تحيط به لتثبت أسفلها حلقة من المعدن متصلة بسلاسل لتعلق منها وهي محفوظة ضمن مجموعة متحف اللوفر بباريس (لوحة

رقم ١) ويرجع نسبة هذه المشكاة الى السلطان الظاهر بيبرس البندقداري الذي حكم من سنة ٦٥٨ الى ٦٧٦ هـ (١٢٦٠-١٢٧٧). إذ يتفق هذا الرنك الموجود على المشكاة مع مثيله على قناطر أبو المنجبا. وقد اتخذ السلطان بيبرس البندقداري البير شعارا له للدلالة على قوته ومقامه به من دور بطولي في حروبه وصدته للمخطر الصليبي، كما يقال أيضا بأن رنك بيبرس جاء مطابقا لاسمه لأن المقطع الأول منه وهو (بير) يعني الفارسية فهد. ومن هنا كان الرنك له صلة أحيانا باسم السلطان أو الأمير فمثلا نجد أن اسم الأمير آقوش يعني طائرا أبيض، لذلك تذكر لنا بعض المراجع القديمة أن رنكه كان بهذا اللون.

ومن الرنوك المصورة الخاصة بالسلطين أيضا والتي ترمز الى القوة، رنك النسر الذي اتخذهُ السلطان موسى بن علي بن قلاوون (سنة ٦٨٧-٧١٨ هـ). كما يشاهد شكل النسر على مجموعة كبيرة من كسّر من الفخار المطلبي والحزفي المرسوم باللون الأزرق تحت الطلاء الشفاف من العصر المملوكي والمحافظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة والمتحف الوطني بدمشق وزمزمة من الزجاج المنحرف بالمينا والمموه بالذهب (لوحة رقم ٢). وقد يمثل النسر برأسين متدابهن مثل رنك الملك الأرتقي الصالح محمود بن أرتق صاحب كيفا على نقوده النحاسية.

لوحة رقم (١)



النوع الثاني : زنوك كتابية وهي خاصة بالسلطين تسجل أسماءهم أو ألقابهم مصحوبة ببعض العبارات الدعائية لهم، وقد اعتاد الفنان أن يسجل كتابات هذه الزنوك بالخط الثلث أو النسخ، ومن أجمل الأمثلة على هذا النوع من الزنوك الزنك الكتابي الذي ظهر على شمعدان من النحاس المكفّت بالفضة باسم السلطان أبو النصر قايتباي سنة ٨٨٧هـ (١٤٨٢م) ليوضع بمسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، وهو محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، ومن الملاحظ أن الأطراف العليا للحروف تتقاطع على هيئة مقصات (لوحة رقم ٣). كما يظهر الزنك الكتابي أيضا على كثير من مجموعة مشكاوات السلطان حسن المحفوظة بنفس المتحف، ويقرأ بداخل الزنك بالخط الثلث الجميل عبارة (عز لمولانا السلطان الملك) دون ذكر اسم السلطان حسن إذ يبدو أن الفنان قد رأى أن مجموعة ذلك السلطان من المشكاوات ذات طابع فني فريد غني عن التعريف.

النوع الثالث : زنوك وظيفية وهي خاصة بالأمرء، وتنقسم بدورها الى نوعين؛ زنوك بسيطة وأخرى مركبة (لوحة رقم ٤)، أما النوع البسيط فهو ما يحتوي على علامة واحدة تشير الى وظيفة الأمير. ومن الملاحظ أن الزنوك الوظيفية كانت تحتوي دائما على الأداة المستخدمة في الوظيفة ذاتها، فمثلا كان يرمز بالدواة والقلم الى وظيفة كاتب السلطان وهو ما يعرف (بالدوادار)، ويتألف الاسم من شقين؛ دواة وهي كلمة عربية تعني مكان حفظ المداد، و (دار) وهي كلمة فارسية تعني مُمسِك. أي ممسك أو حامل الدواة للسلطان. كما كان يرمز بالكأس الى وظيفة الساقى أو ما عرف باسم (الشرابدار) وهي كلمة مركبة من مقطعين (شراب) وهو ما يشرب من ماء أو سوائل، والثاني (دار) ومعناه ممسك، أي أنها تعني ممسك أو حامل الشراب. ولم تكن وظيفة الساقى تقتصر على سقاية الشراب بل كانت تتضمن أيضا مد السماط وتقطيع اللحم، وربما سمي صاحب هذه الوظيفة بالساقى لأنها كانت تختص في بداية الأمر بسقاية المشروب ثم أضيف اليها بعد ذلك بعض المهام الأخرى، وربما سمي كذلك لأن سقاية المشروب كانت من الأعمال التي يحتتم



لوحه  
رسم  
(٢)

بها عمله على المائدة. وهي من الوظائف الخطيرة والهامة نظرا لأن الساقى كان في إمكانه دس السم للسلطان، ومن هنا نشأت وظيفة أخرى ألا وهي وظيفة (الجامشكير) الذي يتنوق الطعام والشراب قبل أن يتناوله السلطان، وقد عرف ساقى السلطان باسم ساقى الخاص الشريف، وكان يشرف على السقاة ديوان الخاص.

ومن الوظائف الهامة التي كانت تؤهل صاحبها للوصول الى مرتبة السلطنة وظيفة (الجمندار) وهي كلمة تتألف من مقطعين (جاما) وتعني باللغة التركية ثوب ودار. ويعني هذا الاسم المختص بملايس السلطان أو الوصيف، كما كان الجمندار يشترك في حراسة وملازمة السلطان، وكان يشار الى هذه الوظيفة بشكل (البقجة).

وكان يرمز الى المختص بشؤون البهد وهو ماعرف (بمقدم البيديه) بزنك

يتألف من شكل بغل أو حمار أو حصان يحمل فوق ظهره كيسا معقودا ربما كان خاصا بالخطابات التي يقوم بتوزيعها عامل البريد، ومن الطريف أن هذه الحيوانات المستخدمة في شؤون البريد كانت تتميز بأنها مقصوفة الذيل حتى تتميز عن مثيلاتها من الحيوانات المستخدمة في الأغراض الأخرى، وقد نقلت تلك العادة عن الفرس إذ أن كلمة (بَهْدَة دَم) فارسية الأصل وتعني مقصوص الذيل نسبة الى بغل البريد عند الفرس. ولم تكن مهمة عامل البريد في عصر الماليك تقتصر على نقل الرسائل بل نقل بعض الأشياء من بلد الى آخر وهي تذكرنا بالطرود في عصرنا الحديث، وقد تتعداها الى وظيفة التجسس لحساب السلطان أو الولاة. وكان عامل البريد يعلق برقته لوحا من النحاس بشراية من حرير أصفر يجعلها بين أكتافه يقرأ على أحد وجهيه شهادة التوحيد وعلى الآخر ألقاب السلطان، وذلك علامة على أن من يحمل هذه الشارة من عمال البريد. وينسب الى عامل البريد رنك آخر عبارة عن دائرة مقسمة الى ثلاثة (شطوب) أفقية خالية من الزخارف تماما.

ويعتبر رنك القوس من الرنوك الخاصة بالوظائف العسكرية وهو يشير الى وظيفة (البندقار) وهي كلمة تتألف من شقين، الأول (بندُق) وهو لفظ فارسي مُعَرَّب يعني البندق المستخدم في الرماية والحروب والثاني (دار)، أي أن الكلمة معناها ممسك البندق خلف السلطان، وهي رنوك الأمير أيديكين البندقاري رئيس فرقة رماة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري.

ومن الرنوك الخاصة أيضا بالوظائف العسكرية رنك السيف الذي يرمز الى وظيفة (السلحدار) وهي كلمة مكونة من مقطعين؛ الأول منها (سلاح) وهي كلمة عربية أما الثاني وهو (دار) فهو فارسي، ومعنى الكلمة ممسك السلاح للسلطان أو للأمير كما كان يشرف على السلاح خاناه، ويقوم بحراسة السلطان، أما صغار (السلحدارية) فكانوا يشتركون مع الجمندارية في حراسة السلطان عند جلوسه في دار العدل، وكان يطلق على كبيرهم أمير سلاح. وكانت وظيفة (السلحدار) من وظائف الصغار وكان يتقلدها أحيانا بعض الأمراء الكبار الى





لوحة  
رنك  
(٣)

جانب مهامهم الكبرى الأخرى أو يشغلونها لفترة معينة. ومن تولوا هذه الوظيفة في عصر المماليك بهاء الدين اسلام (سلحدار) السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي توفي سنة ٧٤٧هـ (١٣٤٦م) والأمير إينال بن عبدالله اليوسفي اليلغاوي الذي كان مملوكا ليلغا العمري وقد عين أمير سلاح سنة ٧٧٩هـ (١٣٧٧م).

ومن الرنوك العسكرية أيضا رنك (العلمدار) أو حامل العلم الذي كان يتقدم المواكب والاحتفالات والجيوش أثناء الحروب، ويرمز إليه بشكل رايتين في وضع متدابر، كما عمر علماء الآثار أيضا على رنك عرف باسم (الهدف) وهو قريب الشبه من لوحة النيشان التي يتدرب العسكريون عليها لاصابة الهدف،

لذلك فمن غير المستبعد أن يكون هذا الرنك خاصا باحدى الوظائف العسكرية لاسيما وأنه قد نقش على مشكاة للأمير المأمون الذي كان يشغل وظيفة أمير حاجب الناصر محمد بن قلاوون ٧٣٠ هـ (١٣٣٠ م) وهي من الوظائف العسكرية.

وتعتبر دراسة الرنوك الإسلامية من الدراسات الحية التي تكشف لنا جانبا عن الحياة الاجتماعية في عصر المماليك، وتبين لنا مدى الرفاهية والانتعاش الاقتصادي في ذلك العصر الذي انعكس أثره على بناء العمائر والاهتمام بالفنون المختلفة وشؤون الرياضة وألعاب التسلية كرياضة الصيد ومتاقرة الديوك ولعبة البولو (الجولف) والشطرنج، وقد بلغ من اهتمام سلاطين المماليك بأمر هذه الألعاب أن عينوا لها من الأمراء من يشرف عليها، فقد اشتهر بإجادة لعبة البولو الأمير آل مُلُك (جوكندار) السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والأمير قراستقر والطنبغا وأيدمر. ومن المرجح أن صحة اسم شاغل هذه الوظيفة هو (جوكندار) وهي تتألف من مقطعين الأول جوكان ويعني في اللغة الفارسية عصا البولو أو الصولجان، والثاني دار أي ممسك عصاتي البولو وهي من الألعاب المفضلة في عصر المماليك وقد نالت اهتماما واعجابا كبيرا من السلاطين والأمراء.

ومن الألعاب المفضلة التي نالت اهتماما كبيرا وحازت اعجاب السلاطين والأمراء لعبة الشطرنج، وقد عثرت في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة على كسرة من آنية من الفخار المطلي من عصر المماليك نُقِشَ عليها شكل دائرة مقسمة الى مربعات باللونين الأبيض والأسود بالتبادل وقد رُقِمَ كل مربع منها، ويتضح من ذلك الشكل أنه الرنك الخاص بلعبة الشطرنج. كما استرعى انتباهي في أشكال الرنوك التي جمعها ماير رنكا لم يُدرَس ولم تعرف دلالة وهو يمث رسما لنعل حذاء مما يرجح معه أنه رنك (البشمقدار) المختص بالباس السلطان نعليه. (لوحة رقم ٤)

بهار الدين اس



قوصوف



ابراهيم البندقاري



بيبرس البندقاري



علاء الدين بكيا



أطلس



أحمد أراو بسلا محمد



داينال



تاكيزه بفا



زبيده الدين مبارك



حاجو



تاكيزه



نجمة الدين محمود



أقسنفر



البريد

اقبعا



الطينغا المارداني





بشاك



عاصم الماروانة



جمهورية الجندار



خيل المدينة كافور



عزيزة العلامية



الشمس



برغمش



ارغونه الناصرية



الشمس



البسطة

ومن هنا يتضح لنا أن الرنك الوظيفي كان يشير الى الوظائف الكبرى (كأمير سلاح) أو (دوادار) كبير، كما يشير أيضا الى الوظائف الصغرى التي لم يكن يتقلدها كبار الأمراء مثل (الجوكندار) و (العلمدار) أو (البشمقدار). وهذا أيضا يقودنا الى سؤال وهو ألم يمكن لكبير الوقادين أو المشرف على اضاءة المساجد رنكا خاصا بوظيفته؟ لاسيما وأنها من الوظائف الهامة في الدولة لأنها تختص بإنارة بيوت الله التي نالت عناية كبرى من الدولة. ومن حسن الحظ أنني عثرت على الإجابة على هذا التساؤل من خلال دراسة الرنوك الاسلامية أثناء عملي كأمينة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، فقد لاحظت رسما لشعلة على كسرة من آنية من الفخار المطلبي بالمينا، كما عثرت أيضا على كسرة أخرى من نفس النوع تحمل رنكا بداخله رسم شمعدان، مما يرجح معه أن هذين الرنكين يشيران الى وظيفة الوقاد، لاسيما وأن الرنك الوظيفي كان يحتوي دائما على اداة المستخدمة في الوظيفة. إلا أنه من غير المستبعد أن يكون الرنك الذي يحتوي بداخله على رسم الشعلة يشير إلى الوقاد المختص بإنارة فنار أبو قبر بالاسكندرية والذي عرف (بالندزار) كما ورد بوثيقة سليمان باشا رقم ١٠٧٤ المحفوظة بوزارة الأوقاف بالقاهرة. أما الرنك الذي يحتوي بداخله على رسم الشمعدان فربما يشير الى الوقاد المختص بإيقاد أدوات الإضاءة من شماعد وتنانير ومشكاوات وقوانيس.

ومن الجدير بالملاحظة أن الرنوك الوظيفية لم يكن وراثية إذ لا يشترط أن يكون ابن الساقى ساقيا أو ابن (الجمدار) (جمدارا) وإن كان الابن يحتفظ أحيانا برنك أبيه للذكرى أو للاقتضار مثل بركة خان الذي حمل رنك والده السلطان بيبرس البندقداري، كما حمل أنوك شعار جده السلطان قلاوون، لذلك فكثيرا ما كان يشترك في الوظيفة الواحدة أكثر من أمير مما أدى الى تشابه رنوكهم من حيث الشكل الى درجة يصعب معها أحيانا التمييز لأول وهلة بين رنك كل أمير وآخر خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن الرنك كان يتغير غالبا بترقي الأمير الى وظيفة أخرى، كما كان البعض منهم يعتز برنوك وظيفته القديمة ويحتفظ بها أحيانا، وبذلك كان لبعض الأمراء أكثر من رنك واحد، ومن

هنا فقد اعتمد الفنان أساسا على اللون للتمييز بينها خصوصا على الأدوات أو التحف التي أتاحت له مجالا كبيرا لاستخدام الألوان بحرية، مثل المشكاوات والأواني الزجاجية المزخرفة بالمينا والمموهة بالذهب، التي استخدم في زخرفتها عدة ألوان في حين لم تتح للفنان مثل هذه الفرصة على تحف هذا العصر من الفخار المطلي بالمينا أو المعادن المكفنة بالذهب والفضة، لذلك فقد لجأ الفنان الى استخدام درجات اللون الواحد للحصول على أكبر عدد من الألوان للاستعانة بها في التمييز بين الزنوك المتشابهة (لوحة رقم ٤).

ومن هنا يتضح لنا أن ألوان الزنوك أو أشكالها كانت لا توضع بطريقة ارتجالية بل كانت تسير وفق أسلوب مقنن يخضع لقوانين مدروسة اختص بها ديوان أو جهاز خاص بالدولة حتى لا تختلط زنوك الأمراء بعضها ببعض. ومن المرجح أن تنظيم الزنوك كان من اختصاص ديوان الإنشاء الذي كان يقوم أيضا بوضع ألقاب السلاطين والأمراء والمراسم الديوانية، والدليل على ذلك أننا لو درسنا بدقة زنك كل أمير لوجدناه يختلف عن الآخر سواء من حيث الشكل العام أو المضمون أو الترتيب أو الألوان ودرجاتها. ومن هنا نجد أن دراسة الزنوك تفيدنا في التعرف على صاحب الزنك سواء أكان سلطانا أو أميراً.

أما النوع الثاني من الزنوك الوظيفية فهو الزنك المركب، وهو ما يحتوي على أكثر من علامة واحدة في الزنك، وكان يشير الى الوظائف التي تقلدها الأمير ثم أصبح الزنك المركب منذ القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) غير شخصي أي عاما يشير الى جماعة من المماليك أو الفرق العسكرية التي ينتسب كل منها الى أحد السلاطين كالظاهرة نسبة الى الظاهر بيبرس والأشرفية نسبة الى الأشرف خليل بن قلاوون والمؤيدية نسبة الى المؤيد شيخ (لوحة رقم ٤).

وقد بدأ الزنك بعلامتين ثم تدرج حتى وصل الى تسعة علامات في زنك السلطان قانصوه الغوري، ومن الأمثلة على هذا النوع من الزنوك زنك مركب

للأمير قاني باي الشركسي مملوك السلطان المؤيد يظهر على رقبة مشكاته المحفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، ويتألف من ثلاثة شطوب يحتوي الشطب العلوي منها على رسم سيف ربما يرمز الى انتهاء قاني باي الى فرقة عسكرية معينة اتخذت السيف شعارا لها، وقد تشير الى احدى وظائفه، أما الشطب الأوسط فيتألف من شكل دواة وهي ترمز الى وظيفة الأمير قاني باي الذي شغل منصب كبير (دوادار) السلطان شعبان سنة ٨٤٩ هـ (١٤٤٥ م). أما الشطب الأسفل فيمثل كأسا يحيط بها علامتان تمثلان القرون التي يحفظ فيها البارود أو ما يسمى (بسراويل الفتوة) وربما كانت هذه العلامة هي شعار الفرقة التي تلبس سراويل الفتوة وترمي البندق باسم السلطان. ومن المعروف أن الأمير قاني باي قد شغل وظيفة (شاد الشرايخانة) التي عُبر عنها في هذا الرنك بالكأس، ومن الملاحظ أن قرون البارود لم تظهر قبل منتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي). وقد انتهى نظام الرنوك بانتها عصر المماليك سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) وبداية عصر العثمانيين.

## المراجع

1. D'Avénns: L'art arabe, texte.
2. Roger: Le blason chez les princes musulmans de L'Egypte et de la Syrie, vol. 2, B.I.E. 31.
3. Mayer: Saracenic Heraldry, Oxford, 1933.
4. Artin: Description de six lampes de mosquee en verre émaillé.
5. —: Trois différentes armoiries du Kait Bey, B.I.F., 1899.
6. Cresswell: The Muslim Architecture of Egypt, Oxford, 1932.
7. Wiet: Lampes et bouteilles, catalogue du Musée arabe.

٨- جمال محرز: الرنوك المملوكية، مجلة المقتطف، عدد ٥، مجلد ٩٨، مايو ١٩٤١ م.

- ٩- محمد مصطفى : الزنوك المملوكية، مجلة الرسالة، عدد ٤٠٠، ١٩٤١ م.
- ١٠- أبو الفرج العث : الشعارات الموجودة على الأواني الفخارية، مجلة الحوليات السورية، مجلد ١٠، ١٩٦٠ م.
- ١١- سعاد ماهر : مساجد مصر، ج٣، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٩ م.
- ١٢- محمد موسى هندواي : المعجم في اللغة الفارسية.
- ١٣- وهيب كامل : هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة ١٩٤٦ م.
- ١٤- ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، القاهرة ١٩٣٦ م.
- ١٥- ابن خلدون : مقدمة.
- ١٦- علي مبارك : الخطط التوفيقية، بولاق، ١٣٦١ هـ.
- ١٧- المقريزي : الخطط، بولاق، ج١، ٢.
- ١٨- الفيروزآبادي : القاموس المحيط، ج٤، ١٩٣٣ م.
- ١٩- ابراهيم طرخان : مصر في عصر المماليك الجراكسة.
- ٢٠- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ١٩٥٦ م.
- ٢١- زكي محمد حسن : تراث الاسلام، ج٢، القاهرة، ١٩٣٦ م.
- ٢٢- مایسة محمود داود : المشكلاوات الزجاجية في العصر المملوكي، رسالة مخطوطة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١ م.
- ٢٣- الفلقشندي : صبح الأعشى، ج٥، القاهرة، ١٩١٩ م.
- ٢٤- أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج٣، الحسينية، ١٣٢٥ هـ.
- ٢٥- أحمد تیمور : التصوير عند العرب، القاهرة، ١٩٤٢ م.
- ٢٦- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، ج٢، القاهرة، ١٩٦٥-١٩٦٦ م.